تقديم

شخصيات قليلة تجتاز حدود الزمان والمكان لتؤثر وتثري تاريخ الأمم وتُحييها، تلك الشخصيات الفريدة التي تتمكن بدافع داخلي ومن خلال طاقة داخلية هائلة من تحقيق تأثير إيجابي في مجتمعاتها ويتمكن التأثير الإيجابي بدوره من إحياء قلوباً غُلفاً و يفتح آذاناً صُمّاً حتى تنتشر و تصبح سمت لمجتمع بأكمله.

و المرء يتساءل من أين تأتي تلك الطاقة الداخلية كطاقة الكون الذي يتمدد بسرعة هائلة وبصفة مستمرة؟

فهي بالقطع داخلية مصدرها العقل والقلب معاً (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور).

وإذا كان العقل والقلب مناط التكليف ومحلّ الوجدان فهما بلا شك نور يُضاء به الظلمات و لكن إذا دخل على هذا النور نور آخر فريد، ألا وهو نور الوحي، كان ذلك (نور على نور) يمشي به المرء في الناس فيهديهم الى كمال الخُلُق و جمال الفضيلة و يقود نفسه وإياهم إلى الطريق القويم، و النور واحد والظلمات كُثر.

و لكن ما هي صفات هذه الشخصيات الفريدة؟
و الإجابة في كلمتين "القيادة المتوازنة" ولكن الشرح يطول...

فما هي القيادة المتوازنة؟ وما علاقتها بزماننا وبشبابنا وبعالمنا؟ إن المادية الطاغية التي يشهدها عالمنا اليوم، وهو القائم على تقديس العلم المادي مع تجاهل تام للعالم الغيبي و لأهمية الروحانيات فيه، أدّت الى مفهوم القائد الذي يسوس الأنام كما يسوس الراعي قطيع الغنم و هو ما لا ننشده.

فالقائد المتوازن هو من يملك خصال قلبية وعقلية وموازين عادلة تجعله يُثري حياة الآخرين بحيث تنقلب الموازين في حياتهم ليصبحوا بدورهم قادة في دوائرهم وإذا اجتمع ذلك في الفئة العمرية الفتية، وهي فئة الشباب، كان ذلك ما ننشده بل و بأعداد هائلة و في شتى مجالات الحياة.

والقائد الشاب المتوازن متوازن العقل والقلب، طالب للعلم النافع فهو يضيف لمجتمعه (الأصغر والأكبر والعالم) من خلال تنمية ما حباه الخالق القدير الحكيم به من مواهب وقدرات، يوازن بين المادة والروح من خلال المنهج الخاتم للإله الواحد وهو منهج

الوسطية، منتج في مجتمعه بغير تجاهل لأولويات أسرته وواجباته، يعي أن حريته ليست مطلقة بل مقيدة بمسئولية الحفاظ على حرية الآخر، لديه اتزان داخلي غير متهور في تصرفاته، فهو مدبر لوقته فالوقت هو الحياة والنبض هو العمر، يهتم بمساعدة و خدمة الآخرين دون مقابل، يعيش حياة هادفة مصدرها الهدي الإلهي، فنور الوحي هو مطلق الحكمة، وهو في ذات الوقت يعيش بالحب فيملأ فراغات قلبه حب الإله وخلقه حتي يتجنب القول الفاحش و يمثل تمام الخُلُق.

وخير الخُلُق اللين والرفق حتى إنه مرن يتعلم من أخطائه السابقة ويركز جهده في أساسيات بناء الحياة فلا يعرف الوهن والحزن واليأس طريقاً إليه فيحيا بقلب سليم و ينعم بسكينة و بسلام داخلي، ذلك السلام الذي ننشده في عالمنا هذا فلا صراع بين أديان والحضارات ولا مجتمعات؛ ولكن تعايش وتجانس وألفة وتنمية مستدامة.

(فاللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يرجع السلام فأحينا ربنا بالسلام وأعشنا بالسلام وأدخلنا الجنة دارك دار السلام بسلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام).

والله ولي التوفيق

تقديم وإشراف د/ نهى البسيوني

www.balancedleader.net

القاهرة في

٤ من ذي الحِجة ١٤٣٢

٢٠ من أكتوبر٢٠١٢م

obeikandl.com

مقدمة الكتاب

يتناول هذا الكتاب موضوع من أهم الموضوعات التي تنتظم بها حياة الفرد والمجتمع وتتوازن، فغياب هذا الموضوع يعني ضياع القيم والمُثل من المجتمع إنها "الأخلاق". فالأخلاق تُعد بمثابة الترمومتر الذي يُقاس به درجة تقدم أو تأخر أي مجتمع. في ظل ما يعانيه المجتمع المسلم من انفلات أخلاقي قد أتى على كل ما هو جميل في حياتنا وأطاح بأساسيات الخُلُق القويم، رأيت أن أكرس صفحات هذا الكتاب وجعلها بمثابة الوصفة الناجعة المبسطة "لإحياء ما افتقده المجتمع من خُلُق قويم".

فالحياة لا تتوازن إلا بوجود عنصر الأخلاق الذي هو بمثابة العمود الفقري لأي مجتمع ينشد الاستقرار والفضيلة.

رسم الكتاب بانوراما لما نعانيه من انفلات أخلاقي في المجتمع وذلك لتحري مواضع الداء في المجتمع وإيجاد الدواء النافع لها قدر المستطاع فلن يتحقق التوازن إلا على المستوى الفردي أولاً ثم يعم التوازن المجتمع كله.

هبة صلاح